

كَأَنَّا، إِذْ نُسَامِيكُمْ رِجَالاً
 جِمالٌ حِينَ يَجْتَلِدُونَ جُودُ
 وَلَنْ تَرْضَى بِهَذَا فَأَعْلَمُوهُ
 مَعَاشِرَ أَوْسَ، مَا سَمِعَ الْحَنِينُ
 وَقَدْ أَكْرَمْتَكُمْ وَسَكَنْتُ عَنْكُمْ
 سَرَاةَ الْأَوْسِ، لَوْ نَفَعَ السُّكُونُ
 حَيَاءً أَنْ أَشَاتَمَكُمْ، وَصَوْنًا
 لِعِرْضِي، إِنَّهُ حَسَبُ سَمِينٍ
 وَأَكْرَمْتُ النِّسَاءَ، وَقَلْتُ رَهْطِي
 وَهَذَا حِينَ أَنْطَقُ، أَوْ أَبِينُ

تَوَقَّعُوا سُبُلَ الْعَذَابِ

«وقال يهجو بني الحِمْصِ وهو ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب المجاشعي»:

[من الكامل]

يَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ
 عَبْدَ الْمَدَانِ، وَجُلَّ آلَ قِيَانِ
 قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ أَصْلِي أَصْلُكُمْ
 حَتَّى أَمَرْتُمْ عَبْدَكُمْ، فَهَجَانِي
 فَتَوَقَّعُوا سُبُلَ الْعَذَابِ عَلَيْكُمْ
 مِمَّا يُمِرُّ عَلَى الرَّوِيِّ لِسَانِي^(١)

(١) سُبُلُ الْعَذَابِ: كثرة مطره أو انصبابه. يُمِرُّ: يحكم.

فَلَا ذَكَرَنَّ بَنِي رُمَيْمَةَ كُلَّهُمْ
 وَبَنِي الْحُصَيْنِ بِخَزْيَةِ وَهَوَانٍ
 وَلِتُعْرِفَنَّ قَلَائِدِي بِرِقَابِكُمْ
 كَالْوَشْمِ لَا تَبْلَى عَلَى الْحَدَثَانِ
 أَبْنِي الْحِمَاسِ، فَمَا أَقُولُ لِثَلَّةٍ
 تَرَعَى الْبَقَاعَ، خَبِيثَةَ الْأَوْطَانِ^(١)
 أَيْنَ الْمَالِ، بَنِي الْحِمَاسِ، إِذَا ذَكَتْ
 بِهِجَائِكُمْ، مُتَشَنُّعًا، نِيرَانِي

أَبْلِغْ بَنِي الدِّيَّانِ

«وقال يهجوهم أيضاً»:

[من الوافر]

أَلَا أَبْلِغْ بَنِي الدِّيَّانِ عَنِّي
 مُغْلَغَلَةً، وَرَهْطَ بَنِي قِيَانِ^(٢)
 وَأَبْلِغْ كُلَّ مُنْتَحَبٍ هَوَاءٍ
 رَحِيبِ الْجَوْفِ، مِنْ عَبْدِ الْمَدَانِ^(٣)
 مَيَامِسُ غَزَّةَ، وَرِمَاحُ غَابِ
 خِفَافٌ، لَا تَقُومُ بِهَا الْيَدَانِ^(٤)

(١) الثَّلَّةُ: جماعة الغنم الكثيرة. الخبيثة: الخسيصة.

(٢) المغلغلة: يقال رسالة مغلغلة، أي محمولة من بلد إلى بلد.

(٣) مُنْتَحَبُ هَوَاءٍ: أي جبان.

(٤) الميامس: مفرد ما ميمس، أي الذي يسخر منه. غزّة: إسم مدينة في فلسطين. رماح غابٍ خفاف: أي أنهم كالقصب في ضعفه.